لاينكسفان صفة ثالثة او ضربتان لان لموت متعلق بالانكساف ومضاف الى احد ولا حيوته عطف على موت ولا زائدة الفاء فى فاذا فصيحة على رأى الزمخشرى والتقدير اذا علمتم ان المصلحة فى الانكساف التخويف اذا اذا ذات شرط و جملة رأيتموها شرطية وجملة فادعوا الله جزائية وصلوا عطف عليه حتى حرف جر لانتهاء الغاية هنا بمنزلة الى متعلق بقوله فادعوا او صلوا على التنازع لان عليهم الاشتغال بالتضرع الى ان تنجلى وذلك بالدعاء تارة وبالصلوة اخرى و الافضل تطويل القرائة فى الصلوة فظهر رجحان ما اختاره البصريون فى اعمال الثانى تنجلى بصيغة المضارع وفاعله ضمير المؤنث الراجع الى الشمس والقمر على البدل وانما انث الضمير لان الشمس مؤنث بدليل تصغيرها على شميسة واما تأنيث القمر فتبعا وبل الاية وقوله عليه السلام لاينكسفان بصيغة التذكير مبنى على تغليب القمر **البلوغة** اعلم ان قوله عليه الصلوة والسلام لاينكسفان بصيغة التذكير من باب التغليب وهو باب واسع يجرى فى كل فن كتغليب الاكثر على الاقل والاشرف على الاخس والمؤنث والمتكلم على المخاطب والغايب والمخاطب على الغائبة من غير عكس وان كان الغائب اكثر او اشرف من المخاطب والمخاطب اكثر او اشرف من المتكلم وطريق التغليب ان يجرى عليهما الوصف المشترك بينهما على طريقة اجرائه على احدهما بان يجعل احدهما متفقا للآخر فى اسم ثم تثنى ذلك الاسم كالعمرين لابى بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر والحسنين للحسن والحسين والابوين للاب والام فان قلت لا يكفى فى المثنى الاتفاق فى اللفظ بل لابد من الاتفاق فى المعنى ولذا تأولوا الزيدين بالمسمى بزيد ولا يطلق قرأن الا على الطهرين والحيضين لا على طهر وحيض قلت هو مختلف فيه قال الاندلسى يقال العينان على عين الشمس وعين الميزان فهم

يعتبرون

يعتبرون فى التثنية والجمع الاتفاق فى اللفظ دون المعنى ولو سلم فليكن مجازا لان اللفظ لم يوضع له وايضا يجوز ان يجعل احدهما مسمى باسم الآخر ادعاء ثم يؤول الاسم بمعنى المسمى به ليحصل مفهوم يتناولهما فيثنى باعتباره فيكون معنى الابوين مثلا المسميين بالاب فلا يرد ان فى التغليب جمعا بين الحقيقة والمجاز وذلك لانه اريد معنى واحد يتركب من المعنى الحقيقى والمجاز ولم يستعمل اللفظ فى واحد منهما بل فى المجموع كذا فى الحواشى الكشاف للسيد الشريف **الشرح** ان الشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله تعالى الدالة على قدرته الكاملة وعلمه الشامل يخوف الله تعالى بانكسافهما عباده لانه تعالى لا يرسل بالآيات الا تخويفا وهما لاينكسفان لاجل موت احد من العظماء ولا لاجل حيوته اذا ايقنتم هذا فاذا علمتم هذه الآية العظيمة المخوفة فادعوا الله وتضرعوا اليه بمزيد خشوع وخضوع و انزعاج وخوف وصلوا متقربين الى ربكم وداوموا على الدعاء والتضرع والصلوة الى ان ينكشف **التفريع** دل الحديث الشريف على ان الكسوف والخسوف وسائر الآيات الهائلة من اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق النور والظلمة فى هذين الجرمين متى شاء وقول ارباب الهيئة كسوف الشمس لا حقيقة لها فانها فان نوره من ضوء الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بين الشمس وبينه فلا يبقى ضوء البتة مردود وكون العالم كروى الشكل ممنوع لان الشمس اضعاف القمر فكيف يحجبها لكن قالوا لو مات زيد وقت الطلوع من اول رمضان مثلا بالصين كان تركته لاخيه عمرو وقد مات فيه بسمرقند مع انهما لو ماتا معا لم يرث احدهما عن الآخر فهذه المسئلة تدل على ان العالم كروى ومن ههنا قال بعضهم اى ضرر فى الدين ينشأ من القول بكروية العالم ثم من وجوه الحكمة الالهية فى الكسوف والخسوف انهما لما كانا من الآيات الباهرة وعبدا من دون الله تعالى واعتقد تأثيرهما فى العالم ارسل

مطلب المسئلة العجيبة